

—(162)—

من القطع. والبضعة: القطعة من اللحم، ومنه الحديث(فاطمة بضعة مني يؤذيني من آذاها)(1). وفي قوله تعالى: (أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)(2)(تحت: نقيض فوق، وفي الحديث: (لا تقوم الساعة حتى يظهر التحوت) أي: الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يشعر بهم ذلاً)(3).

وفي قوله تعالى: (وَإِذْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَاطِقَةٍ...) (4)(الناطفة: الماء القليل والماء الكثير، وهو من الأضداد، ومنه قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لما قيل له: إن الخوارج عبروا جسر النهر وان: (مصارعهم دون النطفة)(5).

الاستشهاد بالشعر:

يستطيع القارئ أن يلحظ احتجاج الطبرسي - رحمه الله - بالشعر مما تقدم من البحوث، فلا تكاد تمر مسألة خالية من الاحتجاج بالشعر، وقد يحتج لبعض الأمور يشاهدين شعريين، ففي قوله تعالى: (فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا...) (6)(الحاصب: الريح العاصفة التي فيها الحصباء، وهي: الحصى الصغار يشبه به البرد والجليد. قال الفرزدق: مستقبلين رياح الشام تضربنا بحاصب كنديف القطن منثور وقال الأخطل:

ولقد علمت إذا العشار تروحت هدى الرئال بكنهن شمالا

1 - مجمع البيان 3: 235.

2 - البقرة: 266.

3 - مجمع البيان 1: 378.

4 - فاطر: 11.

5 - نهج البلاغة.

6 - العنكبوت: 40.